



آن الأوان ليسقط بشار و ينتهي نظامه الفاسد بقلم : رضا سالم الصامت انه الإرهاـب الذي يسلكه نظام بشار و أتباعه و ارعبـاـء السورـيـين الذين تعرضـواـ إلى البطـشـ و التـعـذـيبـ و التـكـيلـ و التـقـتـيلـ لا يـزـيدـ شـعـبـ سـوـرـيـاـ الثـائـرـ إـلاـ إـصـراـراـ علىـ مواـصـلـةـ ثـورـةـ الـحـرـيةـ وـ الـكـرـامـةـ الـإـنـسـانـيـةـ . فالـشـعـبـ السـوـرـيـ يـدـفـعـ مـنـذـ عـامـيـنـ، فـاتـورـةـ باـهـظـةـ الـثـمـنـ رـغـمـ تـدـخـلـ المـجـتمـعـ الـدـولـيـ ، الـذـيـ لـمـ يـسـطـعـ لـحـدـ الـآنـ فـعـلـ أـيـ شـيـءـ لـإنـقـاذـ مـاـ يـمـكـنـ إـنـقـاذـهـ .

الشعب السوري مل و نفذ صبره من حاكم ظالم ، متشبث بكرسيـهـ غيرـ عـابـئـ لـماـ يـحـدـثـ فـيـ أـبـنـاءـ وـ بـنـاتـ سـوـرـيـاـ .

ثـورـةـ سـوـرـيـاـ ثـورـةـ مـنـذـ بـدـايـتـهاـ انـطـلـقـتـ مـنـ درـعاـ سـلـمـيـةـ وـ هيـ وـلـيـدـةـ ثـورـاتـ الـرـبـيعـ الـعـرـبـيـ وـ هيـ لـيـسـتـ أـقـلـ مـنـ الشـعـوبـ الـتـيـ حقـقـتـ النـصـرـ وـ الـدـيمـقـراـطـيـةـ .

فالـثـورـاتـ الـعـرـبـيـةـ مـثـلـ ثـورـةـ تـونـسـ وـ مـصـرـ وـ لـيـبـيـاـ وـ الـيـمـنـ ، غـيـرـتـ أـنـظـمـتـهـاـ الـاستـبـداـتـيـةـ وـ الـقـمـعـيـةـ وـ اـنـتـهـجـتـ طـرـيقـ الـحـرـيةـ وـ الـدـيمـقـراـطـيـةـ وـ ماـ لـاـ يـعـرـفـهـ الـأـسـدـ وـ شـبـيـحـتـهـ وـ نـظـامـهـ الـقـمـعـيـةـ أـنـ شـعـبـ سـوـرـيـاـ لـمـ يـعـدـ بـإـمـكـانـهـ التـرـاجـعـ إـلـىـ الـوـرـاءـ ، وـ آنـهـ مـصـمـمـ قـبـلـ أـيـ وـقـتـ مـضـىـ عـلـىـ إـسـقـاطـ هـذـاـ النـظـامـ الـمـعـجـرـفـ .

إنـ الإـلـعـالـمـ لـنـ يـتـغـافـلـ عـنـ تـوـثـيقـ جـرـائـمـ النـظـامـ الـحـاـكـمـ فـيـ سـوـرـيـاـ فـيـ حـقـ أـبـنـاءـ وـ أـطـفـالـ وـ شـبـابـ الـشـعـبـ السـوـرـيـ وـ لـنـ يـسـتـطـعـ أـيـ كـانـ غـصـ النـظـرـ عـنـ مـدـىـ بـشـاعـةـ هـذـهـ الـجـرـائـمـ .

و ليعلم بشار انه قد خسر المعركة و خسر كل شيء و خاصة شعبه، ولم يعد بخير و واقف على رجلية و كأنه واثق من نفسه بإخماد الثورة، و كله ثقة في النفس بان يسيطر على الوضع نهائيا و يكسب المعركة إن جاز التعبير.

كانت حساباته مغلولة رغم وقوف روسيا الى جانبه و ايران و حزب الله و لكن عليه ان يثوب الى رشده من زمان و يسلم مقايد الحكم لمن هم أجرد منه لكن هذا الطاغية كان واهماما . المعارضة السورية عاقدة العزم على مواصلة المشوار حتى النصر، و هي تكتسب المزيد من الأنصار، بفضل إصرارها على المواصلة و إرادتها القوية في مواجهة العنجية والصلف الذي ينتهجه النظام و أتباعه ، و تمسكها بعدم تقديم أي تنازل تحت الضغط، رغم الفيتو الروسي الصيني المزدوج الذي أحبط قرار في مجلس الأمن حول سوريا....

بطبيعة الحال فإن هذا الطاغية يحاول و أتباعه رفع درجة القمع إلى أن لا يكون باستطاعة المناهضين للنظام تحملها ، فاضطر إلى هجوم مسلح من البر و الجو في شكل مأساوي و إبادة جماعية تكاد تكون ، بل هي إبادة جماعية بما تحمله الكلمة من معنى ، في بعض المناطق و للأسف في ظل صمت دولي رهيب وتنديد وشجب يتراافق مع بعض العقوبات التي لا يأبه لها النظام ، و هو ما يفسر أن ضوء أخضر لفعل ما يريد في الداخل السوري دون أية عواقب أو تبعات ، وهذا ما يحصل على مدى أشهر في حمص وبعض مدن ريف دمشق و إدلب و غيرها من الأماكن و المناطق في سوريا .

ولكن رغم كل هذه الضحايا من شهداء و جرحى و مفقودين و معتقلين فان شعب سوريا الأبي، لم يعد بإمكانه التراجع إلى الوراء. و هاهي الثورة تدخل عامها الثالث و الشعب السوري كله أمل في النصر و استرجاع كرامته المهدورة و بناء بلاده حرة ذات سيادة و أمن و أمان.

لقد آن الأوان ليسقط بشار و ينتهي نظامه الفاسد رضا سالم الصامت كاتب صحفى و مستشار ثقافي.

المصادر: